شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

الحسنة التي ننتظرها من سياسيينا

يروي الكاتب والمفكر الاقتصادي المصري جلال أمين أن أول لقاء له مع نجيب محفوظ كان بعد شهور قليلة من مقتل الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات (أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨١) الذي كان أمين على خصومة شديدة مع سياساته الداخلية والخارجية بخلاف محفوظ الذي لم يكن معروفاً عنه مثل هذه الخصومة.

اللقاء الذي جرى في مقهى على كورنيش الإسكندرية وضمّ أيضاً توفيق الحكيم وكتّاباً آخرين، تناول الحديث خلاله السادات وسيرته. يقول أمين: "كم سرني إذن أن أسمع تعليق نجيب محفوظ على نقدي الشديد لما فعله السادات بمصر، فبعد أن فرغت من تقديم حججي، قال لي مبتسما: ولكن لا تنس أنه أيضاً فعل بعض الأشياء الجيدة!، تساءلت مندهشا: مثل ماذا؟، قال ضاحكا: إنه مات!".

هكذا بروحه المرحة التي تعكسها رواياته الرائعة، وجد نجيب محفوظ ان شخصاً كالسادات الذي كان يبدو للكثيرين شريراً، يمكن ان يُقدم على عمل جيد بموته.

نحن هنا في العراق نحتاج الى مثل هذا العمل الجيد الذي حققه السادات في آخر أيام حياته. فالممسكون بأعتاب السلطة في بلادنا سيسجلون لأنفسهم مجداً تليداً إذا ما رحلوا جميعاً من دون استثناء من هذه الدنيا وتركونا وشأننا، نداوي جراحاتنا العميقة ونعالج عللنا المتوطنة وأسباب سقمنا المزمن، ونخرج من المحنة التي صنعها لنا صدام حسين وفاقمها هؤلاء الساسة أنفسهم.

لقد تحمّلناهم على مدى ثماني سنوات وأكثر، كانت من أكثر السنين العجاف في تاريخ العراق.. تحمّلنا أفعالهم وألاعيبهم الصبيانية ... تحمّلنا عدم نهوضهم بمسؤولياتهم .. تحمّلنا نكثهم باليمين ونقضهم الوعود والتعهدات التي قدّموها خلال الحملات الانتخاباتية ... تحمّلنا انتهاكاتهم المتكررة لأحكام الدستور .. تحمّلنا تجاوزاتهم المتواصلة على القانون والنظام .. تحمّلنا توافقاتهم وصفقاتهم الشخصية والحزبية على حساب مصالحنا وحقوقنا .. تحمّلنا مفاسدهم المالية والإدارية والسياسية .. تحمّلنا سرقاتهم وتزويراتهم في الشهادات والوثائق الرسمية .. تحمّلنا نعراتهم الشوفينية والطائفية .. تحمّلنا تفجيراتهم بالمفخخات وتصفياتهم بكواتم الصوت .. تحمّلنا، حتى طفح بنا الكيل تماماً ولم يعد لنا أدنى قدرة أو طاقة على التحمّل، ولكنهم بدلاً من أن يرعووا ويعقلوا نجدهم الآن يتمادون في صبيانيتهم السياسية، واضعين الوطن في عين العاصفة ودافعين بالأوضاع الى حافة الهاوية، غير مبالين بخطر الاحتراق الذي يهدد اليابس والأخضر سواء بسواء.

ما يجري هذه الأيام بين هؤلاء السياسيين لا يعكس أي التزام بمصالح الشعب ولا أي شعور بالمخاطر التي تتهدد الوطن ولا أي قلق على مصير البلاد .. وما يجري الآن هو صراع على السلطة والنفوذ منفلت من أي ضوابط او قواعد أو أخلاقيات. سيسجل هؤلاء السياسيون لأنفسهم حسنة، ستكون الوحيدة في حياتهم، إن هم ودّعوها بطريقة السادات أو بغيرها، لنذكرهم بالخير: فعلوا شيئاً جيداً في حياتهم .. هو انهم ماتوا ولم يمكثوا حتى نموت جميعاً في حروبهم !

طالباني يتفق مع علاوي على حل الأزمات عبر الحوار

□ بغداد / المدى

استقبل رئيس الجمهورية جلال طالباني مساء امس الثلاثاء في السليمانية إياد علاوي رئيس القائمة العراقية الأمين العام لحركة الوفاق الوطني والوفد المرافق له حسب بيان صادر من رئاسة الجمهورية تلقت (المدى) نسخة منه.

و في اللقاء الذي حضره برهم احمد صالح رئيس حكومة اقليم كردستان جرى بحث القضايا الساخنة التي تشهدها البلاد في الوقت الحاضر.. حيث اكد الرئيس طالباني ضرورة الاحتكام الى الحوار السياسي لحل المشاكل و القضايا الحساسة والحيلولة دون تصعيد الوضع والتأزيم في هذا الظرف..و بذل الجهود من اجل تهدئة الأوضاع وإنقاذ البلد من الأزمات و المآسي.

من جانبه شكر علاوي الرئيس طالباني على حسن الضيافة و الاستقبال و اثنى على الدور الذي قدمه لتهدئة الأوضاع ورأب الصدع في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها بلدنا، داعيا طالباني الى مواصلة جهده من أجل التشاور و الاتصالات لحلحلة الأوضاع بشكل سياسي لضمان التطبيع و العمل المشترك بين الاطراف السياسية.

ومن جانب آخر تلقى طالباني مكالمة هاتفية من ارشد الصالحي رئيس الجبهة التركمانية.

و جرى خلال المكالمة الحديث حول الأوضاع الراهنة في العراق، حيث اثنى الصالحي على الدور المسؤول و الدستوري للرئيس طالباني في احتواء الأزمة الحالية التي يمر بها البلد .

واوضح الرئيس طالباني انه في بداية الاحداث كثف جهوده من اجل تطويق الازمة و الحيلولة دون تصعيدها، مشيرا في حديثه مع الصالحي الى ان طالباني يواصل مساعيه وجهوده في هذا الإطار. ومؤكدا ضرورة تعامل الجميع مع تلك الاحداث بالمسؤولية القصوى .

و من جانبه تمنى صالحي مواصلة رئيس الجمهورية التشاور و الاتصالات مع القادة و الساسة العراقيين و اشراك التركمان في الاجتماعات والمداولات.. مشيرا الى ان التركمان يلمسون دائما الدعم و الاسناد الكامل من لدن الرئيس طالباني من اجل تحقيق التطلعات و الأماني المشروعة و العادلة.

و في الختام تمنى الصالحي الصحة الموفورة للرئيس طالباني و الموفقية في كل خطواته التي تصب دائما في مصلحة الشعب العراقي بكافة مكوناته.

طالباني

السياسيون يخطفون الأضواء ويحيلون (يوم الوفاء) إلى عتمة!

وصول الجنود الاميركان الى بلادهم.. (أ.ف.ب)

□ تحليل سياسي/ ماجد طوفان

منذ ثلاثة أيام والبلاد تمر بحالة من الهستيريا السياسية ، وبدا الأمر وكأننا أمام أحجية يصعب فك رموزها ، وبدا واضحا ان الخصوم السياسيين استخدموا كل ما بأيديهم من أوراق ، وسلكوا كل الوسائل المتاحة وغير المتاحة لإسقاط احدهما الآخر ، واذا أردنا ان نسقط النظريات السياسية التي تتوافق مع مشهدنا السياسي ، فإن اقرب توصيف في المطابقة ما قال به ميكافيلي في كتابه (الأمير) اذ يشير" ان القوى المحركة للتاريخ هي "المصلحة المادية" و"السلطة". وعن ماهية الصراع ووسائله كان يعتبر من المسموح به استخدام كل الوسائل في الصراع السياسي، وهو القائل "الغاية تبرر الوسيلة" وبذلك برر القسوة والوحشية في صراع الحكام على السلطة. ويبدو ان المشاركين بالعملية السياسية اليوم مغرمون جدا بأفكار ميكافيلي ، واخذ كل طرف يستخدم اشد أنواع القسوة المادية والمعنوية ليتجسد لدينا وبشكل مذهل صراع الحكام على السلطة التي أصبحت وبالا حقيقيا على حياة العراقيين ، اذ ان مؤشر الأداء السياسي اخذ يدخل في كل مفاصل الحياة الجزئية ، وبالتالي فان الخاسر الأكبر في هذا الصراع هو المواطن البسيط ، الذي بات يمسي ويصحو على الازمات التي افترست كل أمنياته في العيش بدولة يحكمها الدستور وتصان فيها الحريات ، وتوفر له متطلبات حياته اليومية ، اما ان نستمر بانتاج الازمات وتتداخل السلطات فيما بينها ، ويصبح الامر بهذه الصورة الحالية من الفوضى فان فرص بناء (دولة المؤسسات) تصبح ضربا من الخيال ، وتبقى البلاد تدور في حلقة مفرغة ، ولعل المفزع في الامر ان الازمة المثارة حاليا تزامنت مع انسحاب القوات الأميركية من البلاد ، و معظم العراقيين ينتظرون هذا لكي يستعيد العراق سيادته المفقودة منذ تسع سنوات تقريبا ، وبدل ان يتحول هذا اليوم الى عيد وفرحة وطنية افسد سياسيونا هذه المناسبة بإصرار يدعو للدهشة والاستغراب ، والملاحظ ان اجواء الأزمة الحالية خيمت على الشارع بشكل كبير جعلت المواطن يخشى من عودة العنف الطائفي مرة أخرى !! لان الصراع في جوهره يحمل في جنباته حسا يشي بشكل او بآخر بهذا المعنى ، ولعل التصريحات التي تلت قضية تورط حماية الهاشمي باعمال اجرامية ، ومن ثم صدور مذكرة من القضاء بحق الاخير وما تلاه من ردود افعال انقسمت الى اكثر من اتجاه ، بما لايترك للعقلاء مجالا لاحتواء الازمة ، وعدم اتساع هوة الخلاف ، الا ان القراءة الواقعية للمشهد تقترب من ان مايحصل اليوم يشكل بداية جديدة لخارطة طريق ما بعد الانسحاب ، ولايمكن ان نستبعد تأثيرات دول الجوار ، والقوى الاقليمية ، تبقى الافتراضات قائمة ومنفتحة ، ويبقى الهوس السياسي هو سيد الموقف اللامكترث بمستقبل وطن اثخنته الحروب والكوارث على مدى اكثر من ثلاثين عاما ، واذا كان ثمن الديمقراطية والحرية هو الدم ، فإن العراقيين دفعوا اضعاف ما تحتاج اليه هذه الديمقراطية والحرية ، على النخب السياسية ان تعي خطورة المرحلة ، وان تبتعد عن سياسة الهروب الى الامام ، وان يكون الدستور والقانون هما المرجعية الوحيدة لرسم خارطة العملية السياسية ، وان نبتعد عن صراع لا يفضي الا الى المزيد من الويلات التي ربما تحرق ما تبقى من لون أخضر .

العراقية تطلب من البرلمان إقالة المالكي

□ بغداد / المدى

قال نائب رئيس الوزراء صالح المطلك ان العراقية ستتقدم بطلب إلى مجلس النواب لسحب الثقة عن رئيس الوزراء نوري المالكي، مطالبا إياه بالتنحي عن السلطة.

وكان المالكي قد بعث السبت الماضي بطلب الى مجلس النواب لسحب الثقة عن المطلك بعد وصف الاخير للمالكي بانه "دكتاتور" وجاء في طلب سحب الثقة حسب القيادي في دولة القانون ياسين مجيد "لعدم أهليته وكفاءته ونزاهته".

وقال المطلك الذي ترك بغداد اثر ذلك متوجها الى اقليم كردستان في تصريح بثه راديو سوا إن القائمة العراقية لم تعد تستطيع التعامل معه

واعترف المطلك أنه سبق أن وصف المالكي بالديكتاتور لكنه أدرك الآن أن المالكي "ديكتاتور وغير حكيم" حسب قوله ، وطالب بضرورة خضوع الجميع للجان التحقيق حتى "يتبين الإرهابي من الفاسد".

وحذر المطلك من تداعيات سياسات رئيس الحكومة على الأوضاع في البلاد في المرحلة الراهنة، وتوقع أن يشهد العراق فوضى في المرحلة القادمة وخصوصا مع انسحاب الجيش الأمريكي من البلاد.

وقال المطلك إن ما شهدته محافظة ديالى من تطويق الميليشيات لمجلس المحافظة بمساعدة الأجهزة الأمنية يعد مؤشرا على بداية الفوضى في البلاد، على حد تعبيره.

الى ذلك، اصدر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي قرارا بإقالة نائبه صالح المطلك القيادي في القائمة العراقية من منصبه رسميا ورشح رئيس كتلة العراقية البيضاء قتيبة الجبوري بديلا عنه.

وقال المستشار القانوني لرئيس الوزراء فاضل محمد جواد في تصريح صحافي امس إن رئيس الوزراء أقال رسميا نائبه صالح المطلك ولم يطلب من البرلمان سحب الثقة عنه . واشار الى أن المادة ٧٨من الدستور العراقي تمنح الحق لرئيس الوزراء بإقالة نوابه والوزراء ويرسل القرار إلى مجلس النواب لغرض المصادقة عليه.

وكان رئيس العراقية اياد علاوي قد ذكر امس ان المطلك اختير لمنصبه وفقا لاتفاقات الشراكة الوطنية وان محاولة اقالته هي ضرب لهذه الشراكة وخروج عليها .

واشارت النائبة عن العراقية وحدة الجميلي في تصريح لـ(المدى)أن المالكي قد رشح رئيس الكتلة البيضاء المنشقة عن العراقية قتيبة الجبوري بديلا للمطلك حيث يتجه الان لارسال مقترحه الى مجلس النواب للتصويت على قبوله .

وكان المجلس قد اجل بداية الأسبوع جلساته الى مطلع العام المقبل بسبب عدم تحقق النصاب القانوني لعقد جلساته اثر تعليق نواب العراقية (٨٢ نائبا من مجموع ٣٢٥) لمشاركتهم في المجلس.

صالح المطلك

الرياض: سياسة بغداد غامضة.. ودولة القانون: لن نكون في أحضان طهران

□ بغداد / المدى

جددت السعودية أمس، تحفظها على سياسة العراق، مطالبة اياه بتوضيحها، غير انها لم تبال بمسألة الانسحاب الأميركي من البلاد.

تأتي مواقف الرياض امتدادا لسلسلة من العلاقات غير الودية التي تجمعها مع بغداد منذ سقوط النظام السابق.

الموقف الجديد، حمله وزير الخارجية سعود الفيصل خلال مؤتمر صحافي على هامش انعقاد قمة التعاون الخليجي في الرياض وردا على سؤال حول الانسحاب الاميركي من العراق قال ان هذا الأمر "شأن اميركي عراقي، أما ما سيلي ذلك من ردود فعل وتفاعلات، فلا نعلم كيف ستكون الامور".

واضاف "اعتقد انه بالسرعة الممكنة، لا بد من ان يوضح العراق سياسته تجاه دول المنطقة حتى تستطيع ان تتجاوب معه بالشكل المطلوب".

مقرب من رئيس الوزراء نوري المالكي أعرب عن أسفه لتصريحات الفيصل، مؤكدا ان العراق لطالما طالب بعلاقات ايجابية مع الرياض لكن الأخيرة تعمدت تجاهله.

وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون سلمان الموسوي في تصريح خص به (المدى) امس، "لعل الرياض لا تريد عودة العراق الى محيطه الاقليمي فهي تعمل على دعم بعض السياسيين في بغداد من اجل تقويض العملية السياسية وعدم نجاحها".

وتحمل السعودية على ما يقول الموسوي نظرة سلبية بأن الحكومة ترعرعت في احضان طهران، وقال "ان هذا الأمر خاطئ فلن نسمح لأي من دول الجوار بالتدخل في الشأن العراقي تحت اي ذريعة كانت"، مشددا على ان الحكومة العراقية فتحت اذرعها ولأكثر من مرة من اجل تحسين العلاقات مع السعودية لكن الاخيرة تمتنع عن ذلك"، مستدلا بحادثة دخول الملك السعودي الى المستشفى وتابع "طلب حينها من المالكي شخصيا ارسال تهنئة بسلامة الملك السعودي وبالفعل حدث ذلك، لكن الاخير لم يرد عليها وهو ما أثار أسفنا كثيرا".

كما تحدث المقرب من المالكي عن ان الرياض تتخوف من العملية السياسية الديمقراطية في العراق وتجعل من الأخيرة مصدا امنيا لها".

قرارات القمة وقفت الى جانب الكويت في مسألة دعمها لانشاء ميناء مبارك، كما شددت على ضرورة ان تطبق بغداد قرارات الامم المتحدة.

وأكد القادة في ختام قمتهم "دعم موقف الكويت بشأن إنشاء ميناء مبارك الكبير باعتباره يقام على ارض كويتية وضمن مياهها الاقليمية، وعلى حدود مرسومة وفق قرارات الامم المتحدة".

وكان إنشاء الكويت ميناء مبارك الكبير في جزيرة بوبيان قد أثار غضب العراق الذي يعتبر ان موقع انشاء الميناء سيعوق وصوله الى مياه الخليج التي تعد منفذه الرئيسي لبيع نفطه، وهي الاتهامات التي رفضتها السلطات الكويتية.

وشدد قادة الخليج في بيانهم الختامي على "ضرورة استكمال العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي كافة ومنها الانتهاء من مسألة صيانة العلامات الحدودية (...) والتعرف على من تبقى من الاسرى والمفقودين واعادة الممتلكات والارشيف الوطني الكويتي".

كما جدد القادة مواقفهم تجاه العراق و"احترام استقلاله ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية تجنبا لتقسيمه".

ودعوا " الاطراف والمكونات السياسية كافة في العراق الى تحمل مسؤولياتهم لبناء عراق آمن موحد مستقر ومزدهر بعد الانسحاب الاميركي".

مجلس التعاون الخليجي.. (أرشيف)

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada
Establishment for Mass
Media, culture & art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
- محلة ١٠٢ - زقاق ١٣
بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون